# عناصر مشتركة في أدب الطفيليين والمكدّين والبخلاء

**بقلم: د. خالد عزايزة**

**المقدمة**

نوادر الطفيليين في كتب الأدب ونوادر المكدين في المقامات، تمثّل جانبًا من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في العصر العباسي، من هنا تأتي أهمية دراسة هذا الأدب بالإضافة إلى قيمته الفنّية والإنسانية.

تتشابه نوادر الطفيليين ونوادر المكدين في كتب الأدب والمقامات في عدة عناصر لا سيّما في الموضوع وشخصية البطل، فقد وجدت فيهما العناصر المشتركة التالية:

- الطفيلي والمكدي يلمّان بالحديث والقرآن، يضربان الأمثال والحكم والأقوال المأثورة.
- الشخصيتان تتستران وتتنكران في بعض الحالات ثم تُكتشفان في نهاية الأمر.
- الشخصيتان تخوضان مغامرات وتتخلصان بأعجوبة أو بحيلة ودهاء.
- المكدي يوصي غيره بالكدية والبخل، والطفيلي يوصي أصحابه بالتطفل وآدابه.

انتقل مركز الثقل للحياة العربية والإسلامية في العصر العباسي إلى مدينة بغداد واصبح تأثير الأعاجم على مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأدبية بارزا وقويا.

أثناء هذه الفترة من حياة العرب والمسلمين في بغداد ظهر نوع جديد من النتاج الأدبي عرف **بالأدب**؛ وهذا اللون له طابع خاص ومميز عن غيره من الفنون والألوان الأدبية، فهو يجمع القصة والحكاية والنادرة والطرفة القصيرة والحكمة والشعر وغير ذلك، وفي مضمونه يركز هذا الأدب على مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأدبية لطبقة اجتماعية عرفت بطبقة الطفيليين والمكدين والبخلاء والثقلاء والندماء، وجمع هذا اللون من النتاج الأدبي أخبار هذه الفئات وما رواه وقاله أبطالها في المحافل والمجالس وفي المناظرات والاجتماعات لدى الخاصة والعامة.

هذه الدراسة تشتمل على استعراض عام لحياة التطفل والكدية والبخل كما انعكست في المصادر الأدبية لتلك الفترة، وتتضمن موازنة للعناصر المتشابهة والأغراض المشتركة في

أدب الطفيليين وأدب المكدين والبخلاء. كما تتطرق الدراسة إلى موضوع الكدية لدى كل من الجاحظ والحريري والهمذاني كما انعكس في أعمالهم الأدبية.

أملى أن يكون في هذه الدراسة ما يسّد حاجة القارئ العربي للتعرف على هذا النوع من الادب وما تضمنه من قصص ونوادر وحكايات مسلية وطريفة.

## ١- التطفل – الكدية – البخل في العصر العباسي

عاشت في العصر العباسي طبقة من الأغنياء الموسرين نقلوا إليهم أدوات الترف وعادات الموسرين من الفرس والرومان. هؤلاء سُمّـوا بالخاصة، وبجانبهم عاشت طبقة أخرى سُميت بالعامة أو سواد الناس، وهؤلاء كانوا يعانون الفقر ويشقَـوْن بالكدح، في حين كان رجال السلطة يتحكمون بالأسواق والأسعار، حتى اضطر هؤلاء العامة إلى إعلان الثورات أكثر من مرة كثورة الزنج وثورة القرامطة...

ظهرت قصص **الطفيليين** في ذلك العصر نتيجة لتلك الأوضاع وهذا ما يؤكده **كاظم المظفر**[١] في مقدمة **كتاب التطفيل** للخطيب البغدادي حيث يقول: " فحين لا يجد المرء ما يقيه عائلة الجوع ثم يشم رائحة الطعام تقدح من قدور الكرام لا يستطيع أن يكبح جماح معدته أو يسكن قرقرة أمعائه الخاوية فيدخل إلى الوليمة مع الداخلين لا يفكر في آداب الدعوة ولا يلتزم بالأعراف الاجتماعية التي تأبى عليه الحضور دون سابق معرفة بالداعي".

يزخر أدب التطفيل بحكايات وأخبار ونوادر هذه الطبقة فإذا اطلعنا على حكاياتهم وأخبارهم ونوادرهم نجد أخبارًا للذين تطفلوا من الأكابر وأهل العلم والأدب ومن تطفل ولم يصرح . من اعتاد التطفل وأخذها كمهنة ونجد المتطفلين ينصحون غيرهم بالتطفل وحتى أولادهم. كذلك هناك أخبار لمن مُنع من الدخول واحتال إلى سبب الوصول، وأخبار لمن ذمّ التطفل وأصحابه، كذلك نجد أنواع المأكولات وأواني الطعام ونظام المائدة والشراب وغير ذلك...

---

[١] البغدادي الخطيب- **التطفيل**، ص.ز. المقدمة لكاظم المظفر

يكشف لنا أدب الطفيليين شخصية المتطفل وملامح تلك الشخصية فتارة نجده من العامة، يتبوأ مركزا ضعيفا وتارة أخرى نراه يتبوأ مركزا مرموقا، حيث ينادم الخليفة أو الوزير أو الوالي ويلم بأخبار الحديث، أنواعه ورجاله وبالآيات القرآنية. كذلك يلم بالشعراء وأشعارهم وأخبار السالفين ويضرب الأمثال ويستشهد بالحكم والأقوال المأثورة.

يلبس المتطفل الملابس البالية أحيانًا، وأحيانًا أخرى نراه يرتدي الملابس الفاخرة ويتعطر ويتطيب، ونجده يعزف الموسيقى ويجيد الغناء ويحكي القصص من أجل الحصول على طعامه عن علم بوجوده، وأحيانا نجده يرافق المجموعة دون أن يعلموا بأمره حتى يكتشف في نهاية القصة أو لا يكتشف.. هذه الأخبار التي دارت، حكيت، قصت وسجلت تعرف بأدب الطفيليين...

أما قصص المكدّين فيظهر في أدب المقامات حيث عكست المقامات صورة واقعية لحياة طبقة اجتماعية أخرى من الناس عرفت بالمكدين الذين عاشوا على الكدية، وأدبهم الذي عرف بأدب المكدين في المقامات ما هو إلا أدب ظريف.

أما المقامة فهي حديث قصير من شطحات الخيال أو من دوامة الواقع اليومي في أسلوب مصنوع مسجع تدور حول بطل أفّاق، أديب شحاذ يحدث عنه وينشر هويته راوية جوالة قد يلبس صفة البطل أحيانا. وغرض المقامة الأخير إظهار الاقتدار على مذاهب الكلام وموارده ومصادره في عظة بليغة تقلقل الدراهم في أكياسها نكتة أدبية ظريفة أو نادرة لغوية لطيفة أو شاردة لفظية طفيفة"... كم يرى **فكتور الكك**[٢]

أمّا **محمد رشدي حسن**[٣] فيقول: " إن المقامة عبارة عن لوحة لها أربعة أضلاع لا تستغني عن واحد منها. أحد هذه الأضلاع يمثل الرواية والبطل معا والثاني يمثل السجع والمحسنات البديعية والثالث معالجة المشكلات الطبقية، الاقتصادية والفقهية واللغوية والنحوية والأدبية والرابع يمثل الموضوع وهذا الضلع الرابع هو الذي يتغيّر في المقامات...".

[٢] الكك فكتور – **بديعيات الزمان** ص ٤٨

[٣] حسن محمد رشدي– **اثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة** ص١٨

كما ذكرنا "فان المقامة عبارة عن قصة وجيزة أو حكاية قصيرة مبنية على الكدية وعناصرها ثلاثة. العنصر الأول راوية ينقلها عن مجلس تحدث فيه. والثاني مكد بطل تدور القصة حوله وتنتهي بانتصاره في كل مرة. والثالث ملحة–نكتة أو عقدة تحاك حولها المقامة وقد تكون هذه الملحة بعيدة عن الأخلاق الكريمة أحيانا تكون غثة أو سمجة وتبنى المقامة على الإغراق في الصناعة اللفظية خاصة والصناعة المعنوية عامة..."[٤]

بالنسبة لبطل المقامات فيبدو عالي المركز ووضيعًا في آن واحد، إنه وضيع بالنسبة للجماعة التي تجلس في مجلس الأدب حيث تشكل هذه الطبقة نخبة من الأغنياء الظرفاء التي تلتقي برجال الأدب يسمعون منهم الأخبار والأشعار والقصص والنوادر التي لا يلمّون بها لذلك فهم يعتبرون مستهلكين لا مبدعين[٥]، فالبطل يدخل إلى هذه المجموعة يحوك قصته ويبني حبكته لذلك يبدو عالي المركز وعاليًا لأنه أديب ظريف يلم بالأخبار والأشعار والأمثال، متكلم، فصيح، نحوي وقدير وفي نفس الوقت فهو وضيع بالنسبة لطبقة الأغنياء والظرفاء لأن همه وقصده الرئيسي الحصول على الكدية.

أنشأت ظروف العصر الاقتصادية والاجتماعية ظاهرة الكدية، إلا أن الأدباء **كالجاحظ** مثلا لم تكن عنده هذه الظاهرة كظاهرة اجتماعية أو مظهر من مظاهر الفاقة والحرمان، بل هي عنده وسيلة لخلق شخصية فنية لها نزعاتها عاشت في أدب هذا العصر ثم قويت وتميزت عناصر تكوينها في أدب العصور التالية، لا سيّما في أدب المقامة. تقول **وديعة النجم**[٦]– "إن كتاب حيل المكدين للجاحظ هو أول كتاب إسلامي حاول أن ينقل شخصية المكدي من الواقع الاجتماعي إلى المجال الأدبي".

شاعت حيل اللصوص والمحتالين، الطرادين، الطوافين في الدولة العباسية. وهذا ما يؤكده **زكي مبارك**[٧] إذ يقول: "إني استخلصت عن حيل المكدين في المقامة الرصافية للهمذاني سبعين حيلة". هذه المقامة تمثل فساد الحياة الاجتماعية في بغداد وقد شرح فيها الهمذاني حيل اللصوص وهي حيل فيها القبيح والظريف.

---

[٤] فروخ عمر– **دراسات قصيرة في الادب والتاريخ والفلسفة والمقامة** '٢١

[٥] סדן יוסף –הפרוזה האמנותית فهو يذكر أنهم צרכנים ולא יצרנים ص 6.

[٦] د. النجم وديعة – **الجاحظ والحاضرة العباسية** ص٤٢

[٧] مبارك زكي– **النثر الفني في القرن الرابع**، ج١ ص ٢٧٢

**للبخل** علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالكدية. ففي شخصية **خالد بن يزيد** عند الجاحظ تـنعكس شخصيتان. شخصية المكدي النبيل الماهر في فنون الكدية الذي يمارس جميع الحيل لتحصيل مطلبه. والثانية شخصية الرجل الثريّ البخيل...

ويقدم لنا ويعطينا **حاجي خليفة**[8] يعطينا وصفًا ممتعًا لهذه الطبقة في كتابه **كشف الظنون** وهذا الوصف ينطبق — في رأيه – على **خالويه**... يقول: " هؤلاء يختارون زي الفقهاء، وتارة يختارون زيّ الوعظاء، وتارة زيّ الأشراف، ثم إنهم يحتالون في خداع العوام بأمور تعجز العقول عن ضبطها... خالويه يتظاهر بأنه حاول جميع المحاولات كي يصبح ثريا إلا أنه فضل الكدية عليها جميعًا".

خلاصة القول أن أدب **الطفيليين والمكدين والبخلاء** أهم ما يميزه علاقته الوثيقة بحياة الفقر والحرمان في العصر العباسي وهذا الأدب يظهر الحيل التي يقوم بها الفقراء أو المتطفلون للوصول إلى الطعام، أو المكدون للحصول على المال. فالكدية هي المهنة الرئيسية لأبطال المقامات، والطعام هو الهدف الأول للمتطفلين، وجمع المال والبخل ينعكس في أدب البخلاء وجميع هذه الأطراف نراها تعبر عن سخطها من الزمان الذي تحياه، ونجدها تدعي صنوف المعرفة والعلم مع أنها تظهر كطبقة محتالة لها أسلوبها الخاص والمميز.

**٢- عناصر مشتركة في أدب الطفيليين وأدب المكدين**

من خلال استعراض أدب الطفيليين ومقارنته مع أدب المكدين الذي ظهر في مقامات الهمذاني والحريري نجد تشابها لدى الشخصيات وكذلك في بعض العناصر والأغراض منها:

أ- الإلمام بالأحاديث النبوية وبالآيات القرآنية.
ب- الإلمام بالأشعار والأمثال.
ت- اكتشاف المتطفل والمكدي بعد تستر.
ث- علو الجاه والمركز عن المتطفل والمكدي

---

[8] خليفة حاجي- **كشف الظنون** ج١ ص ٩٦٤

ج- الفرج بعد الشدة.

ح- وصية المتطفل والمكدي لغيره...

**أ- الإلمام بالأحاديث النبوية وبالآيات القرآنية**

من خلال استعراض أدب **الطفيليين** فإننا نجد المتطفل يلم بأمور الدين. فهذا **النويري**[٩] يذكر قصة دُرسُت (اسم شخص فارسي) عن **أبان ابن طارق** حيث نرى المتطفل يعلم بالدين وبأخبار الخليفة عمر رضي الله عنه ويعرف بالحديث- المقطوع والمرفوع منه ويقول حديث عن رسول الله (ص): " طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة". والحديث الثاني " من دخل إلى دار قوم بغير إذنهم، دخل سارقًا وخرج فقيرًا ومن دعي ولم يجب فقد عصى الله ورسوله"...

ويذكر **الخطيب البغدادي**[١٠] قصة لفتى سأل أباه علامَ التطفل؟ فأجابه أبوه "ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا" وهذه العبارة التي ذكرها المتطفل وردت في إحدى الآيات الكريمة في سورة المائدة[١١] .

ويورد **الخطيب البغدادي**[١٢] قصة اثنين من الطفيليين عادا مريضا فعرض لهما الغداء. الأول قال (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع) هذه الآية من سورة البقرة آية ١٥٥[١٣] تتمتها (ونقص من الأموال والأنفس والثمرات) أما الثاني فقال (الحرص ليس على الضعفاء ولا على المرضى) هذه بعض من آية موجودة في سورة التوبة[١٤] وتتمتها (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج) آية ٩١.

---

[٩] النويري شهاب الدين- **نهاية الأرب في فنون الادب** ج٣ ص٣٢٥

[١٠] البغدادي الخطيب- م.ن. ص٤٨

[١١] **القرآن الكريم**- سورة المائدة آية ١١٤

[١٢] البغدادي الخطيب- م.ن. ص٤٨

[١٣] **القرآن الكريم** سورة البقرة آية ١٠٠

[١٤] **القرآن الكريم** سورة التوبة آية ٩١

وهناك قصة أخرى ذكرها **الخطيب البغدادي**[15] لطفيلي يقول قولا في الحلوى ويذكر بعضا من الآيات الكريمة من سورة البقرة [16] (وإلهكم اله واحد) آية ١٦٣ ومن سورة يس[17] آية ١٤ (فعززنا بثالث) ومن سورة البقرة[18] آية ٢٦٠ (فخذ أربعة من الطير) ومن سورة المجادلة[19] آية ٧ (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) ومن سورة الكهف[20] آية ٢٢ (خمسة سادسهم كلبهم)...

ويذكر الخطيب البغدادي[21] قصة لطفيلي سأله بعض الناس كيف عَلِمَ بكتاب الله قال: "أنا اعلم الناس به فقيل ما معنى قوله في سورة يوسف آية ٨٢ (واسأل القرية التي كنا فيها) فقال معناه واسأل أهل القرية .

إضافة إلى ما ذكر سابقا نرى الطفيليين يستشهدون بسور كثيرة أخرى من القرآن الكريم مثل سورة التوبة، الملك، نوح، الأنفال، الصافات، النمل، يوسف ويجعلون من الاقتباسات ديباجة أدبية بليغة ومؤثرة ساعدتهم على أن يحظوا بالطعام الذي هو غرضهم الأول والأخير.

وإذا ما قارنا شخصية الطفيلي وإلمامه بالأمور الدينية ببطل المقامات وما يملك من قدرات بالشؤون الدينية نجد تشابها لدى الاثنين في نفس القدرات، ففي المقامة **الفرضية للحريري**[22] البطل يتحدث عن مشكلة من مشاكل علم الميراث وأنصبة الورثة ويثبت لهم حلها. ونرى البطل أيضا يضمن المقامة **الطيبية** مسألة فقهية ويعطي الأجوبة والحلول لهذه المشكلة.

---

[15] البغدادي خطيب– م.ن. ص٥٣

[16] **القرآن الكريم** سورة البقرة آية ١٦٣

[17] **القرآن الكريم** سورة يس أية ١٤

[18] **القرآن الكريم** سورة البقرة آية ٢٦٠

[19] **القرآن الكريم** سورة المجادلة آية ٧

[20] **القرآن الكريم** سورة الكهف آية ٢٢

[21] البغدادي الخطيب م.ن. ص٥٦

[22] الحريري– **مقامات الحريري**– الفرضية ص١٣٦– الطيبية ص٣٣٣– الصورية ص٣١٢– الواسطية ص٢٩٥

وفي المقامة **الصورية** يقوم أبو زيد السروجي بعقد زواج لعروس من آل ساسان ومستشهدا بأقوال النبي (ص) في الزواج وبآيات من القرآن الكريم ومظهرا قدرته البلاغية في عقد النكاح قائلا (يا أيها الناس انّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) وبعد الانتهاء من عقد القران وإلقاء الخطبة الدينية يحصل أبو زيد السروجي على المال بعد أن يكشف الحارث بن همام راويته وحيلته...

وفي المقامة **الواسطية** يصبح أبو زيد خطيبا ويجتمع حوله الناس ويظهر مقدرته وإلمامه في أمور الدين وهو يلقي خطبة يوم الجمعة بمسجد المدينة.

وإذا عدنا ثانية لأخبار **الطفيليين** يذكر **الراغب الأصفهاني**[٢٣] ما قيل على لسان طفيلي (ربنا انزل علينا مائدة من السماء) (ليس على الأعمى حرج) ( ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت إخوانكم) ( إنما المؤمنون اخوة)...

ويذكر أيضا الراغب **الأصفهاني**[٢٤] في كتابه محاضرات الأدباء قصة لطفيلي، سألوه ما تحفظ من القرآن ؟ قال قوله تعالى: (آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا).

إن بطل مقامات **بديع الزمان الهمذاني**[٢٥] **أبو الفتح الإسكندري** صاحب علم ومعرفة بالقرآن الكريم وبالحديث الشريف...ففي المقامة **الوعظية** يستشهد بآيات من القرآن الكريم بقوله (فاعدوا لها ما استطعتم من قوة) (يحيى العظام وهي رميم)... وفي **الاهوازية** أبو الفتح يعظ الناس ويذكرهم بأمور الآخرة ويدعوهم للابتعاد عن أمور الدنيا ومغرياتها.

في المقامة **المارستانية** يرد على المعتزلة ويستشهد بآيات من القرآن الكريم بقوله (من يضلل فلا هاديَ له) (اللهم أبدلني بهؤلاء خيرا منهم وأشهدني ملائكتك) (عرضت عليّ الجنة حتى هممت أن اقطف ثمارها وعرضت عليّ النار حتى اتقيّت حرّها بيدي) (زُويت لي الأرض فأريتُ مشارقها ومغاربها)...

---

[٢٣] الأصفهاني الراغب- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** ج١ ص٦٣٨

[٢٤] الأصفهاني الراغب- م.ن. ص٦٤٠

[٢٥] الرافعي محمد محمود – **مقامات أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني**

الوعظية ص٨٧، الاهوازية ص٣٦، المارستانية ص٨١، الجاحظية ص٤٧، القزوينية ص٥٦

وفي المقامة **الجاحظية** يستشهد بحديث عن الرسول (لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو اهديَ اليّ ذراع لقبلت)...

أمّا في المقامة **القزوينية** فيقول الهمذاني على لسان أبى الفتح..

حتى إذا جزت بلاد العدى        إلى حمي الدين نفضْتُ الوجيب

فقلت إذ لاح شعارُ الهدى        (نصر من الله وفتح قريب)

هكذا نرى البطل في مقامات الهمذاني قد اقتبس من القرآن الكريم وضمن هذا الاقتباس الشعر الذي قاله في المجلس. فهذا يدل على مقدرته الفائقة في القرآن الكريم وكذلك في نظم الشعر والإلمام بالبلاغة حيث أجاد الاقتباس في عجز البيت الثاني "نصر من الله وفتح قريب" ..

من خلال استعراض ما جاء في مقامات الحريري ومقامات الهمذاني فإننا نرى أبطال المقامات أبا زيد السروجي وأبا الفتح الإسكندري يستشهدون بالآيات القرآنية وبالأحاديث النبوية كما يضمنّون أقوالهم الأشعار والأمثال، وهذا ما يدل على مقدرتهم الفائقة وإلمامهم بأمور الدين والدنيا وتنعكس أيضا براعتهم الشعرية وقدرتهم البلاغية التي انعكست في حسن الاقتباس والتضمين والتعليل وغير ذلك من صنوف البلاغة.

## ب- الإلمام بالأشعار والأمثال

بعكس أدب الطفيليين وأدب المكدين في المقامات إلمام هاتين الفئتين من الناس بالشعر وبالقول البليغ وإذا ما تتبعنا أخبارهم فإننا نراهم يحسنون القول، ويضربون الأمثال ويأتون بالحكم والأقوال المأثورة.

يذكر **ابن عبد ربه**[٢٦] قصة **لطفيلي** ذي مركز عال يقول قولا بليغا (صل من قطعك واعطِ من حرمك) وانشد شعرًا يوضح فيه كيف يدخل البيوت التي فيها آثار العرس أو دخان غير خائف أو مكترث بأصحابها.

كل يوم أدور في عَـرصة الدار   أشمّ القتار شمّ الذباب...الخ...

---

[٢٦] ابن عبد ربه محمد- **العقد الفريد** ج٦ ص ٢٠١

وفي المقامة **المضيرية للهمذاني**[٢٧] يقول أبو الفتح مثلا من جملة حديثة "الدهر حُبلى ليس يُدرَي ما يَـلدُ" وفي **الصيمريّة** يقول أبو الفتح (وكنت عندهم اعقل من عبد الله بن عباس وأظرف من أبى نواس واسخى من حاتم واشجع من عمرو وابلغ من سحبان وائل وادهى من قصير واشعر من جرير).

وفي المقامة **الوعظية** حديث لابي الفتح يشبه في مزاوجته بين الشعر والنثر ما جاء في خطبة قس بن ساعدة الايادي (انظر إلى الأمم الخالية والقرون الفانية كيف انتسفتهم الأيام وأفناهم الحمام. فانمحت آثارهم. وبقيت أخبارهم).

إن بطل **الحريري**[٢٨] **أبو زيد السروجي** ينظم شعرا في المقامة **المراغية**:

غسان أسرتي الصميمة وسروجُ تربتي القديمة

فالبيت مثلُ الشمس إشراقا ومنزلةً جسيمة

في المقامة **الشعرية** تظهر مقدرة **الحريري** في قول الشعر على لسان مكديه **أبي زيد السروجي**– أما **الهمذاني** فاظهر مقدرته في الشعر على لسان مكديه **أبي الفتح** في المقامة **العراقية والشعرية والقريضية**.

### جـ– اكتشاف المكدي أو الطفيلي بعد تستر

في قصص **الطفيليين** وحكاياتهم نجد المتطفل يدخل إلى البيوت ويحضر الولائم دون دعوة ويكتشف في نهاية القصة بعد أن أكل وشبع من طعامهم– **النواجي**[٢٩] ويورد قصة إسحاق الظاهري الذي لقي علي بن هشام كاتب المأمون حيث دار حديث بينهما حول دعوة لوليمة وكان بجانبهما طفيلي يسمع حديثهما وكان الطفيلي صاحب حيلة ضحك على عليّ بن هشام وعلى إسحاق الظاهري وقد دخل الوليمة بصفته مرافقا لاحدهما بعد أن

---

[٢٧] الرافعي محمد محمود– **مقامات أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني**– المضيرية ص ٦٨– الصيرمية ص ١٤٧–

الوعظية ص ٨٧– العراقية ص٩٦– الشعرية ص١٦١

[٢٨] الحريري– **المقامات**– المراغية ص٥٨ الشعرية ص٦٥

[٢٩] سدان يوسف وإبراهيم جريس– **من صميم الادب المتأخر إلى أعماق التراث القديم** ص٢١٤

قال له إن علي بن هشام أمرك إن تصحبني معك إليه، في هذه القصة يلاحظ إذا كيف أن الطفيلي قد احتال عليهم وأكل وشرب معهم حتى أخذه البول إلى أن اكتشفاه في النهاية.

ويذكر **البغدادي**[٣٠] قصة جماعة تريد الإبحار في زورق فانسل الطفيلي بينهم حتى وصلوا إلى أمير المؤمنين وهناك عـُرف أمره...

ويورد **البغدادي**[٣١] قصة لطفيلي جاء إلى عرس فمنع من الدخول وكان يعرف أن أخا العروس غائب، فأخذ ورقة وجعل العنوان من الأخ إلى العروس وقال للحاضرين عندما دخل العرس: معي كتاب من أخي العروس فإذن له بالدخول وفي النهاية اكتشفوا انه محتال...

ويذكر **المسعودي**[٣٢] قصة إبراهيم بن المهدي الذي يتطفل ولا يعرف من أمره إلا في نهاية المجلس...

في أدب المقامات نجد البطل **أبا الفتح الإسكندري** أو **أبا زيد السروجي** يتنكر ويدخل إلى المجالس يتكلم حتى يحصل على المال إلى أن يكتشف أمره من قبل الراوية **عيسى بن هشام** أو **الحارث بن همام**.

بالنسبة لاكتشاف البطل المكدي عند الهمذاني وعند الحريري فإننا نورد مثلين على ذلك. فعند **الهمذاني**[٣٣] في المقامة **الساسانية** يكتشف الراوية عيسى بن هشام أبا الفتح الإسكندري في نهاية القصة حيث يقول: "فلما فتق سمعي هذا الكلام علمت أن وراءَه فضلا فتبعته حتى صار إلى ام مثواه، ووقفت منه حيث لا يراني واراه وأماط السادة لـُثمَهُم، فإذا زعيمهم أبو الفتح الإسكندري فنظرت إليه وقلت ما هذه الحيلة ويحك!!.." (أبو الفتح يحل بمدينة دمشق مع كتيبة ساسانية)...

---

[٣٠] البغدادي الخطيب– م. ن. ص٤٤

[٣١] البغدادي الخطيب– م.ن. ص ٦٤

[٣٢] المسعودي– **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ج٤ ص٤٢٣

[٣٣] الرافعي محمد– م.ن. الساسانية ص٦٠

أما عند **الحريري**[٣٤] ففي المقامة **الدينارية** يقول الراوية الحارث بن همام في معرض حديثه عن اكتشاف البطل: " فنفحته بالدينار فالقاه في فمه، وقرنه بتوأمه، وانكفأ يحمد مغداه ويمدح النادي ونداه... فناجاني قلبي بأنه أبو زيد، وان تعارجه لكيد، فاستعدته، وقلت له قد عرفت بوشيك، فاستقم في مشيك"...

أبو زيد يدعي العرج يلبس أطمارا بالية يشرح وضعه كيف كان ذا ندي وندى حتى ألمت به الخطوب. كل ذلك بصورة متخفية حتى يكتشف الحارث بن همام أمره وحيلته في النهاية.

وخلاصة القول أن اكتشاف الطفيليين يبدو واضحا في معظم القصص والحكايات والنوادر التي حيكت حولهم، كذلك الأمر فإن اكتشاف المكديين يظهر جليا أيضا لدى الحريري والهمذاني في معظم المقامات.

### د- علو الجاه والمركز عند الطفيلي والمكدي

في أدب **الطفيليين** نجد المتطفل ينادم الخليفة أو الوالي أو الأمير، يحضر المجالس ويشهد الندوات ونجد المتطفلين مع هذه الطبقة يلبسون الملابس الفاخرة ويتطيبون بالعطور وهذه الصورة تختلف عن صورة المتطفل الذي يرتدي الملابس الرثة ويظهر في صورة الجائع البائس الذي يثير العطف والشفقة.

أورد **النواجي**[٣٥] قصة لأحد الطفيليين، حيث كان الطفيلي إسحاق الموصلي وهو من ندماء الخليفة يتطفل، وقد استغل أحد الظروف ليدخل مع موكب الجارية التي كانت تركب الحمار إلى أحد البيوت، وبرفقتها شابان جميلان إذ ظن صاحب الدار أن هذا الشخص من بين المدعوين للوليمة.

---

[٣٤] الحريري- المقامات الدينارية ص٢٥

[٣٥] سدان يوسف وإبراهيم جريس- م.ن. ص٢١٢

ويذكر **النواجي**[36] قصة مخارق المغني يتطفل تطفيلة قامت على أمير المؤمنين المعتصم بمائة ألف درهم عندما شرب مع الخليفة إلى الصباح، ثم استأذن الخليفة بالخروج الى الرصافة حيث دخل أحد المنازل محتالا، وأكل وشرب مع الحاضرين.

كما يذكر **النواجي**[37] قصة مخارق المغني وهارون الرشيد في نفس المصدر.

أما **النويري**[38] في كتابه نهاية الأرب فيعرض قصة لطفيلي يرافق نصر بن علي الجهضمي إلى بيت أمير البصرة وكان الطفيلي نظيفا عطرا — حسن اللباس والمركب، يجيد الحديث في المجالس، يستشهد بالأقوال المأثورة ويلمّ بالأحاديث النبوية المقطوعة منها والمرفوعة.

كما يؤكد لنا **البغدادي**[39] في كتابه التطفيل بأن إبراهيم بن المهدي كان يتطفل.

**وللبغدادي**[40] في كتابه التطفيل فصل تام يذكر فيه أخبارا من تطفل من الأكابر...

بالنسبة للمقامات يظهر المكدي في كثير من المقامات لدى الحريري وعند الهمذاني بأنه ذو مركز عال وصاحب جاه وشأن.

ففي المقامة **المراغية** عند **الحريري**[41] يحضر أبو زيد ديوان المكاتبات ببلدة المراغة ويجتمع بأرباب البراعة والبلاغة، فأراد أن يروعهم ويخلب ألبابهم فعرض عليهم رسالة أودعها شرح حاله وقد بهر سامعيه بمقامته فوسعوه حفاوة وعطفا وإكراما...

وفي المقامة **الصورية** يقوم أبو زيد بعقد قران لعروس من آل ساسان، وهذا يدل على انه ذو مركز عال، إذ يقوم مقام الشيخ في عقد القران...

---

[36] سدان يوسف وإبراهيم جريس- م.ن. ص٢١٥

[37] سدان يوسف وإبراهيم جريس- م.ن. ص٢١٧

[38] النويري شهاب الدين- م.ن. ج٣ ص٣٣٥

[39] البغدادي- م.ن. ص٤٥

[40] البغدادي — م.ن. ص٣٨- ص٣٩

[41] الحريري- **المقامات** المراغية ص٥٩ الصورية ص٧١

وأيضا بطل **الهمذاني**[42] يشهد الأندية السنية، ففي المقامة **الحمدانية** يجلس أبو الفتح الإسكندري في مناظرة بمجلس سيف الدولة بن حمدان وقد عرض عليه فرس أجاد أبو الفتح الإسكندري في وصفه له ... ويختتم مناظرته قائلا:

ساخفْ زمانك جدا		إن الزمانَ سخيف

دع الحميّة نسيا		وعش بخير وريف

وقل لعبدك هذا		يجيئُنا برغيف...

نلاحظ في البيت الأخير كيف يبدي بطل المقامة كديته وحاجته إلى الطعام حيث وضح ذلك للسامعين بأسلوب جميل وظريف.

إن عنصر التشابه في علو الحياة والمركز ينعكس أيضا في أدب الطفيليين وأدب المقامات، فهناك الصور الكثيرة عن الطفيليين والمكديين الذين يتبوأون المناصب الرفيعة، وينادمون الطبقات الغنية، ويرافقون رجالاتها في الترحال والتجوال، ويجلسون معهم في المجالس الأدبية والاجتماعية.

**هـ– الفرج بعد الشدة**

يعيش المتطفلون والمكدون ظروفا صعبة ويتكبدون المخاطر والأهوال التي تحتاج منهم الحنكة والدراية وحسن التخلص. يذكر **الخطيب البغدادي**[43] قصة لطفيلي دخل بين عشرة زنادقة من أهل البصرة وقد ظهر للطفيلي أن اجتماعهم هذا كان لصنيع، وقد قام الموكل بهم بتقييدهم، وعندما وصلوا إلى بغداد بدأ المأمون يقطع رقابهم. أما الطفيلي فانه اعلم المأمون قصته فأفرج عنه.

يروي **المسعودي**[44] قصة لطفيلي كان مع إبراهيم بن المهدي، وقد تعجب المأمون من كرم ذلك الرجل فأطلق سراحه وأجازه بجائزة حسنة، وأصبح الطفيلي من خواص المأمون وأهل مودته.

---

[42] الرافعي محمد محمود– م.ن. الحمدانية ص١٠٣ الصيمرية ص١٤٧

[43] البغدادي– م.ن ص٤٤

[44] المسعودي– م.ن. ج٤ ص٤٢٦

كما يورد **النويري**[45] في __نهاية الأرب__ قصة لطفيلي تشبه قصة الخطيب البغدادي إذ ينظر الطفيلي إلى قوم من الزنادقة يسار بهم إلى القتل فظنهم يدعون إلى صنيع فتلطف حتى دخل وصار كواحد منهم، فلما بلغوا صاحب الشرطة، أمر بضرب أعناقهم وقد أراد أن يضرب عنق الطفيلي عندها التفت إلى الشرطي وأخبره أنه طفيلي دخل معهم ظانا أنهم مدعوون لصنيع فعفا عنه صاحب الشرطة وأخلى سبيله...

أمّا في المقامة **البغدادية الحريري**[46] فيذكر أن أبا زيد تنكر بزي امرأة عجوز مكدية ومعها أولادها صغارا جياعا وبعد أن شكا حاله، يخلو أبو زيد بنفسه إلى أحد المساجد لإماطة اللثام خوفا من أن يفضح أمره، في تلك الأثناء هجم عليه الحارث بن همام ليعنفه ويؤنبه على ما فعل عندها. يقول أبو زيد شعرا شرح فيه حاله مما أدى إلى أن ينثني عنه الحارث بن همام وأصحابه ويتركوه لشأنه.

**والهمذاني**[47] في المقامة __الموصلية__ يعطينا نادرة لأبي الفتح، حيث يصل إلى الموصل وكان هناك مأتم، وقد جهزوا الميت للدفن، فقال للقوم لا تدفنوه، فانه حيّ، فانتشر خبره بين الناس كمخلص المرضى ومحيي الموتى. وبهذه الطريقة احتال على الناس حيث يمكن بصورة غريبة وبخطة محكمة بالإفلات من أهل المدينة الذين قاموا بمطاردته.

من خلال هذه النوادر نرى أبطال التطفل والكدية ينجون في إيجاد الحيل البارعة للتخلص من الأزمات ومن مواقف الحرج ونرى كيف تفرج أمورهم بعد الشدّة التي عانوها في البداية.

**و- وصية المتطفل والمكدي لغيره**

في أدب التطفل وأدب الكدية نرى الأبطال يوصون أقرباءهم وأصدقاءهم ومعارفهم بالتطفل وبالكدية ويعتبرون التطفل والكدية من أشرف المهن وإذا ما استطلعنا هذا الأدب

---

[45] النويري- م.ن. ج٣ ص٣٣٨

[46] الحريري- م.ن. المقامة البغدادية ص١٢٠

[47] الرافعي محمد محمود- م.ن. المقامة الموصلية ص٦٤

فنجد **النويري**[48] يذكر في **نهاية الأرب** ما جاء على لسان بنان الطفيلي الذي يوصي أصحابه قائلا: "إذا قعدت على مائدة وكان موضعك ضيقا فقل للذي يليك: لعلي ضيقت عليك فانه يتأخر إلى خلف، ويقول موضعي واسع فيتسع عليك موضع رجل"... ويقول موصيا أيضا "إذا وجدت الطعام فكل منه أكل من لم يره قط، وتزود منه زاد من لا يراه أبدا"... "وإذا دعاك صديق لك فاقعد يمنة البيت الخ"[49]...

وفي **زهر الآداب للحصري**[50] نجد ابن دراج يوصي أصحابه قائلا: "لا يهولنكم إغلاق الباب ولا شدة الحجاب وسوء الجواب وعبوس البواب... الخ".

أما **ابن قتيبة**[51] في **عيون الأخبار** فيورد وصية لطفيلي العرائس يوصي أصحابه قائلا: "إذا دخلت عرسا فلا تتلفت تلفت المُريب وتخيّر المجالس وأجد الثياب... وان كان البواب غليظا وقاحا فابدأ به ومره وانهه من غير أن تعنّف عليه وعليك بكلام النصيحة والادلال..."

ويذكر **البغدادي**[52] حديثا لطفيلي يوصي ابنه قائلا له "من الله عليك بصحة الجسم وكثرة الأكل ودوام الشهوة ونقاء المعدة ومتعك بضرس طحون ومعدة هضوم مع السعة والدعة والأمن والعافية" هذه وصية وقد تكون أمنية المتطفل لابنه أن يكون أكولا معافى الجسم مشتهي الطعام الخ...

ونجد المكدين يوصون أبناءهم بالكدية أي تعاطي هذه المهنة وفي نظرهم فإنها من اشرف المهن. ولدى **الحريري**[53] في المقامة **الساسانية** نجد أبا زيد السروجي يوصي ابنه عندما شاخ بالكدية يقول: " ولم أرَ ما هو بارد المغنم، لذيذ المطعم، وافي المكسب، صافي المشرب، إلا الحرفة التي وضع ساسان أساسها، ونوع أجناسها".

---

[48] النويري شهاب الدين – م.ن. ج٣ ص٣٣٣

[49] النويري شهاب الدين – م.ن. ج٣ ص٣٣٤

[50] الحصري القيرواني أبو إسحاق– **زهر الآداب وثمر الألباب** ص٩٠٨

[51] ابن قتيبة الدنيوري أبو محمد– **عيون الأخبار** ج٣ ص٢٣٢

[52] البغدادي الخطيب– م.ن. ص٧٦

[53] الحريري– م.ن.– الساسانية ص٥٦٩

وهكذا فان **الكدية** لدى أبي زيد السروجي تتطلب صفات معينة في نفس ممتهنها فيواصل حديثه قائلا: " إن الارتكاض بابها والنشاط جلبابها والفطنة مصباحها والصحة سلاحها. فكن اجول من قطرب، وأسرى من جندب، وانشط من ظبي معمر، وأسلط من ذئب متنمر الخ"...

أما في مقامة **الهمذاني**[٥٤] **الوصية** فنرى أبا الفتح الإسكندري يوصي ابنه بالبخل قائلا له "لا آمن عليك لصين أحدهما الكرم واسم الآخر القرم فإياك وإياهما. إن الكرم أسرع في المال من السوس وان القرم اسأم من البسوس" وقوله: كن مع الناس كلاعب الشطرنج خذ ما معهم واحفظ ما معك" إن هذه الوصية تشتهر بالبراعة المتناهية للبديع في الكدية إذ المعروف أن المكدين على جانب عظيم من البخل في الغالب وهذه الوصية تشبه وصية المكدي خالد بن يزيد[٥٥] لولده حين دفعه إلى الحرص على ماله...

ومن المعروف أن خالويه المكدي قد كان مشهورا ومعروفا بالبخل والحرص على المال.

### ٣- الكدية والبخل عند الجاحظ والحريري والهمذاني

فن الكدية يظهر في أدب الجاحظ وربما لأول مرة ضمن الفعاليات الحرفية. ومن الطبيعي أن الكدية تتصل بالفقر ونشأت نتيجة لأحوال اقتصادية واجتماعية صعبة، فقد اختار الجاحظ شخصية مكديه في كتاب **البخلاء**[٥٦] من المصيصية، وهي مدينة على الثغور، وجعله يستجدي عطف الناس بأن يذكرهم بأن ماضيه مجيد، وانه شارك في أربع عشرة غارة ضد الروم، والغارات تعتبر جزءا من الجهاد، وان الذين شاركوا في أمثال هذه الغارة كانوا يتمتعون باحترام العالم الإسلامي وبتقدير الخلافة. وهذا ما تؤكده **وديعة النجم**[٥٧] التي تقول عن مكدي الجاحظ انه وقف يستدر عطف الناس بوسائل مختلفة لكنه

---

[٥٤] الرافعي- م.ن. الوصية ص١٤٤

[٥٥] د. الشكعة مصطفى- **بديع الزمان الهمذاني رائد القصة العربية والمقالة الصحفية** ص٢٣١

[٥٦] الحاجري طه- **البخلاء للجاحظ** ص٤٦

[٥٧] د. النجم وديعة- **الجاحظ والحاضرة العباسية** ص٦٦

ارجع إلى ضيف شوقي — **الفن القصصي**- المقامة ص١٤-٢٤ مقارنة بين الجاحظ وبديع الزمان الهمذاني

يفخر بأنه قام بدور فعال في حروب الجهاد ضد الروم فهو قاتل ملك الروم على أبواب طرسوس، بالإضافة إلى بطولته يظهر الرجل مكديا محترفا يحتال لعيشه.

يختار **الحريري**[٥٨] بطله من سروج التي تعرضت لغارات الإفرنج والتي شُرد سكانها وتعرضوا للمعاناة والتجأوا إلى الحواضر الإسلامية بعد أن فقدوا ما يملكون. هكذا ظهرت شخصية أبي زيد المكدي في المقامة **الحرامية** حيث يقول: " ما زلت قد رحلت عنسي، وارتحلت عن عـرسي وغرسي، أحن إلى عيان البصرة، حنين المظلوم إلى النصرة، الخ إلى أن يقول:

رأيت بها ما يملأ العين قرة ويسلي عن الأوطان كلّ غريب...

أما مكدي **الهمذاني**[٥٩] أبو الفتح الإسكندري فتظهر شخصيته في المقامة **الجرجانية** بأنه رجل نبيل يحارب في الثغور، إلا أن الدهر قد قلب له ظهر المجن، فساءت حاله، وأخذ يعمل في الكدية يقول: "يا قومُ إني امرؤ من أهل الإسكندرية، من الثغور الأموية، جبت الآفاق، وتقصيت العراق. ويواصل حديثه:"ثم إن الدهر يا قومُ قلب لي من بينهم ظهر المجن، فاعتضت بالنوم السهر، وبالإقامة السفر .. وأصبحت فارغ الفناء، صفر الإناء، مالي إلا كآبة الأسفار أعاني الفقرَ وأماني القفر....."

وإذا ما قارنا مقارنة ثانوية بين مكدي الجاحظ ومكدي الحريري نجد أن مكدي الجاحظ يعيش مكديا وينتهي رجلا ثريا بخيلا، أما مكدي الحريري فانه يكون رجلا مكديا وينتهي رجلا متصوفا عائفا للدين كما انعكس في المقامة **البصرية**[٦٠]... حيث يقول أبو زيد: "نشأت بسروج ورَبيتُ على السروج........ شهدت المعارك وألفت العرائك........، سلوا عني المشارق والمغارب والمحافل والجحافل والقبائل والقنابل الخ" إلى أن يصل في نهاية مقامته قائلا:" فأدعو الله تعالى بتوفيقي للمتاب، والإعداد للمآب فانه رفيع الدرجات، مجيب الدعوات، وهو الذي يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات... الخ"...

---

[٥٨] الحريري– م.ن. المقامة الحرامية ص٥٥٧

[٥٩] الرافعي محمد محمود– م.ن. المقامة الجرجانية ص٢٩

[٦٠] الحريري– م.ن. المقامة البصرية ص٥٨٢

من خلال هذه المقارنة القصيرة فإننا نرى أن الكدية قد ظهرت أيضا لدى الجاحظ في كتابه **البخلاء**، وهناك تشابه بين شخصية المكدي في هذا الكتاب الذي جاء من المصيصة وهو خالد بن يزيد بن خالويه وجعله يستجدي عطف الناس وبين شخصية أبي زيد السروجي وشخصية أبي الفتح الإسكندري في كل مقامات الحريري والهمذاني.

**٤- إجمال**

بعد أن قمت بدراسة لمقامات الحريري ومقامات الهمذاني وبعد أن استعرضت أدب الطفيليين الموجود في كتب قيمة حاوية وشاملة ككتاب **مروج الذهب** للمسعودي **ونهاية الأرب** للنويري **وزهر الآداب** للحصري **وعيون الأخبار** لابن قتيبة **والعقد الفريد** لابن عبد ربه **ومحاضرات الأدباء** للراغب الأصفهاني **والتطفيل** للبغدادي وما جاء في كتاب د. يوسف سدان **من صميم الأدب المتأخر إلى أعماق التراث القديم**... وجدت أن نوادر الطفيليين في كتب الأدب ونوادر المكدين في المقامات تتشابه أو تكاد تتشابه في الموضوع والغرض وفي شخصية البطل وفي العنصر القصصي وفي الأسلوب الكتابي... وفي هذا البحث اقتصرت المشابهة على غرضين: الموضوع وشخصية البطل... حيث العناصر المشتركة التالية:

- الطفيلي والمكدي يلمان بالحديث وبالقرآن، يضربان الأمثال والحكم والأقوال المأثورة..
- الشخصيتان تتستران وتتنكران في بعض الحالات ثم تكتشفان في نهاية الأمر ...
- الشخصيتان تخوضان مغامرات وتتخلصان بأعجوبة أو بحيلة ودهاء ...
- المكدي يوصي غيره بالكدية والبخل، والطفيلي يوصي أصحابه بالتطفل وآدابه ...

لقد وجدت من المناسب التطرق ولو باقتضاب إلى فنّ الكدية كما انعكس في كتاب البخلاء للجاحظ، وعلاقة مكدي الجاحظ خالد بن يزيد بالكدية، وما اتصف به من بخل، وقارنت بين شخصية مكدي الجاحظ وشخصية مكدي كل من الهمذاني والحريري... ووجدت أن قصص الطفيليين ونوادرهم وأخبارهم تكاد تكون متشابهة أو نفسها في المصادر التي ذكرتها أعلاه. وهناك تشابه كبير في ملامح الشخصيات وسلوكهم وتصرفاتهم.

أخيرا أن هذا الأدب يمثل جانبا من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في العصر العباسي وهذا الادب جدير بالبحث والدراسة أكثر لأن الكثيرين يجهلون هذا الادب وقيمته الفنية والإنسانية والأدبية والاجتماعية...

## المراجع


- **القرآن الكريم** (د.ت.)– تفسير الجلالين، دار المعرفة– بيروت .
- ابن عبد ربه محمد (١٩٤٩)– **العقد الفريد**، تحقيق احمد أمين وآخرون– القاهرة.
- الاصبهاني الراغب أبي القاسم (١٩٦١)– **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** ج١– بيروت .
- البغدادي الخطيب (١٩٦٦)– **التطفيل**، تقديم كاظم المظفر– النجف.
- الحاجري طه (١٩٦٣)– **البخلاء للجاحظ** ، دار المعارف– القاهرة.
- الحريري أبو القاسم(د.ت.)– **مقامات الحريري**، المكتبة التجارية– القاهرة.
- د. حسن محمد رشدي (١٩٧٤)– **اثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة**– القاهرة.
- الحصري القيرواني أبو إسحاق (١٩٥٣)– **زهر الآداب وثمر الألباب** تحقيق علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب المصرية — القاهرة.
- خليفة حاجي (١٩٤١)– **كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون** ج١– اسطنبول.
- الرافعي محمد محمود (د.ت.)– **مقامات أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني**، المطبعة المحمودية — مصر.
- د. سدان يوسف وإبراهيم جريس (د.ت.)– **من صميم الادب المتأخر إلى أعماق التراث القديم**– جامعة تل أبيب.
- د. سدان يوسف (תשל"ה)– **הפרוזה האמנותית** – ירושלים.

- الشكعة مصطفى (١٩٨٣)- **بديع الزمان الهمذاني رائد القصة العربية والمقالة الصحفية**، عالم الكتب- بيروت.
- ضيف شوقي (١٩٥٤)- **الفن القصصي، المقامة** ، دار المعارف — القاهرة.
- فروخ عمر(١٩٥٠)- **دراسات قصيرة في الأدب والتاريخ والرسائل والمقامة**- بيروت.
- الكك فكتور (د.ت.)- **بديعيات الزمان**- بيروت.
- مبارك زكي (١٩٣٤)- **النثر الفني في القرن الرابع** ج٤- القاهرة.
- المسعودي أبو الحسن (١٩٦٤)- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، دار الأندلس — بيروت.
- د. النجم وديعة (١٩٦٥)- **الجاحظ والحاضرة العباسية**- بغداد.
- النويري شهاب الدين (د.ت.)- **نهاية الأرب في فنون الادب** ج٣، مطبعة كوستاتوماس- القاهرة.

**יסודות משותפים בספרות הקבצנים והקמצנים**

הסיפורים הנדירים והמשעשעים בספרות " המוקדים" והקמצנים אשר מופיעים במקאמות משקפים היבטים חברתיים וכלכליים המאפיינים את התקופה העבאסית.

חשיבות מיוחדת מיוחסת למחקר ספרות זול מבחינת ערכה האמנותי והאנושי.

קיים דמיון בין סיפורי הקבצנים( הטפלים) לבין סיפוריהם של "המוקדים". קווי הדמיון מצויים בדמותו של הגיבור ובנושא שעוסק בו. הטפלים והמוקדים מגלים בקיאות רבה בתורת ההלכה והקוראן, מביעים את דבריהם בצורה מליצית במשלים ובדברי ההגות .

שתי הדמויות לפעמים מתחפשות בתחילת הסיפור, ומתגלות לקראת הסוף.

שתי הדמויות עוסקות בהרפתקאות ובמעשי נסים או בתחבולות ותכסיסים .

המוקדי מייעץ לאחרים ללכת בדרכו , להיות קמצנים , ובמקביל דמות של הטפל "הקבצן" מייעצת לנהוג בשיטת הקבצנות.